رضي الله عنه لقد وجدت قصة هذه الواقعة في كتاب يهود بن
يعقوب الذي لم يدخله تبديل وانه يقتل فيها رجال صالحون يجيئون
يوم القيامة وسلاحهم على عواتقهم وهذه الوقعة كانت سنة
ثلاث وستين ويقال كان من جملة عذر اهل المدينة قبل هذه الوقعة
فيما ذكروه وبذل لهم من العطا اضعاف ما يعطي الناس رغبة في
استمالتهم الى الطاعة وتحذيرهم من الخلاف ولكن يابى الله الا
ما اراده وفي السنة وان الله ابتلى امير هذا الجيش الذي هو مسلم
ابن قتيبة بعد ثلاثة ايام من اخذه البيعة بمرض صار ينبح منه
كالكلب الى ان مات وولي امر الجيش بعده الحصين بن نمير بامر يزيد
فانه وصى مسلم ابن قتيبة لما ولاه امر الجيش وقال له اذا اشرفت
على الموت اي لانه كان مريضا بالاستسقاء فول امر الجيش
للحصين وهذا الذي وقع من يزيد فيه تصديق لقوله صلى الله
عليه وسلم لا يزال امر امتي قائما بالقسط حتى يثلمه رجل من بني
امية يقال له يزيد وقد جاء عن سعيد ابن المسيب لقد رايتني ليالي
الحرة وما في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم غيري وما ياتي وقت صلاة
الا سمعت الاذان والاقامة من القبر الشريف ومما يوثر عن سعيد
ابن المسيب الدنيا نذلة تميل الى الانذال ومن استغنى بالله
افتقر اليه الناس ومن جملة من خلع يزيد وقتل من الصحابة
في تلك الوقعة معقل ابن سنان الاشجعي روى علقمة عن ابن مسعود
رضي الله عنه انه سئل عن رجل تزوج امراة ولم يسم لها صداقا
ولم يدخل بها حتى مات فقال ابن مسعود رضي الله عنه لها مهر مثل
نسائها لا وكس ولا شطط وعليها العدة ولها الميراث فقام معقل
ابن سنان وقال قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بروع بنت
واشق امراة منا مثل ما قضيت به ففرح بذلك ابن مسعود رضي الله عنه

وحسب

وحسب مقاتلة عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما لانه لما امتنع
من المبايعة ليزيد ايضا هو والحسين لما ارسل اليهما يطلب منهما المبايعة
له فامتنعا من ذلك وفرا من المدينة الى مكة ثم لما قتل الحسين تحرك
عنده امر الخلافة اي لان الحسين ارسل اليه اهل الكوفة ان ياتيهم
ليبايعوه فاراد الذهاب اليهم فنهاه ابن عباس رضي الله عنهما وبين
له غدرهم وقتلهم لابيه وخذلانهم لاخيه الحسن ونهاه ابن عمر وابن
الزبير رضي الله عنهم فابى الا ان يذهب فبكى ابن عباس رضي الله عنهما
وقال واحسيناه وقال له ابن عمر رضي الله عنهما استودعك الله من قتيل
وكان اخوه الحسن رضي الله عنه قال له اياك وسفهاء الكوفة ان يستخفوك
فيخرجوك ويسلموك فتندم ولات حين مناص وقد تذكر ليلة قتله ذلك
فترحم على اخيه الحسن ولم يبق بمكة الا من حزن على مسيره وقدم امامه
الى الكوفة مسلم ابن عقيل فبايعه من اهل الكوفة للحسين اثنا عشر الفا
وقيل اكثر من ذلك ولما شارف الكوفة جهز اليه اميرها من جانب
يزيد وهو عبد الله ابن زياد عشرين الف مقاتل وكان اكثرهم ممن بايعه
لاجل ان يستحث العاجل على الخير الآجل فلما وصلوا اليه وراى كثرة الجيوش
طلب منهم احدى ثلاث اما ان يرجع من حيث جاء او يذهب الى بعض الثغور
او يذهب الى يزيد ليفعل فيه ما اراد فابوا وطلبوا منه نزوله على حكم ابن
زياد وبيعته ليزيد فابى فقاتلوه الى ان اثخنته الجراحة فسقط
الى الارض فحزوا راسه وذلك يوم عاشورا عام احدى وستين ووضع
ذلك الراس بين يدي عبيد الله بن زياد ولما جاء خبر قتل الحسين
قام ابن الزبير رضي الله عنهما في الناس يعظم قتل الحسين رضي الله
عنه وجعل يظاهر بعيب يزيد ويذكر شربه الخمر وغير ذلك ويثبط
الناس عن بيعته ويذكر مساوي بني امية ويطنب في ذلك ولما بلغ

Copyright © King Saud University